مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854
تاريخ استلام البحث: ٢٢/ ١٢/ ٢٠٢١ تاريخ قبول النشر: ٢٠/٢/٢٠٢٢

# مقومات النشاط الاقتصادي في الجزيرة الفراتية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين الزراعة أنموذجاً

# The Economic Activity of Al–Djazīra during the two Centuries Sixth and Seventh Hijri Agriculture as a Model

م. د سهاد نصيف جاسم
العراق
جامعة سامراء /كلية التربية / قسم التاريخ
الاختصاص الدقيق :السيرة النبوية

Lect. Dr. Suhad Nassif Gassim
Iraq
University Samarra / college of Education /
History Department
Specialization :Bigoraphy of Prophet

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
**ISSN. 1815-8854**

**ملخص البحث:**

يُعد النشاط الزراعي العصب الاساس والمهم لحياة الأنسان الاقتصادية بشكل عام، وبالحديث عن اقليم الجزيرة الفراتية فقد اكتسب مجال الزراعة اهمية كبيرة نتيجة استغلال الاراضي الخصبة، ويعود الاثر الكبير على الزراعة المناخ الذي يسود الجزيرة الفراتية وهو مناخ اقليم البحر الابيض المتوسط المتمثل بالشتاء البارد الممطر والصيف الحار الجاف، وذكر المقدسي ذلك بقوله:((اما هواء هذا الاقليم فمقاربة للشام وبه مواضع حارة))

وساعدت وسائل الري المتنوعة في اقليم الجزيرة الفراتية على زيادة مساحة الاراضي المزروعة وكانت الزراعة تقوم بصورة رئيسية على نهري دجلة والفرات والانهار التي تصب فيها وتتفرع منها،وعمل أتابكة الموصل ومنذ ايام عماد الدين زنكي٥٢١- ٥٤٠هـ/١١٤٠-١١٤٦م) على ابقاء الاراضي بيد اصحابيها بدلا من توزيعها على قواد الجيش،وعملوا على تهيئة السبل للنهوض بالزراعة وذلك بشق الترع والقنوات مما ادى الى تحويل الاراضي الجدباء الى اراضي خصبة تنتج انواع الحبوب والبقول والخضروات، وعمرت القرى المهجورة في ظل حكم الاتابكة للجزيرة الفراتية وازداد عدد سكانها وبلغ عددها ٦٠٠ قرية اشتغل اهله بالزراعة،واتبع المزارعون وسائل وطرق متعددة لاستغلال الارض وحسب نوعية الغلة الزراعية المراد زراعتها حبوبا كانت ام نخيل ام فواكه، واستخدمت طريقة المناوبة في الزراعة،كما استعملوا وسائل لمكافحة الجراد والحشرات وهي الابواق والطبول وتعليق الحيوانات المخيفة لأبعادها عن الزرع، وكانت اساليب منح الاقطاع الزراعي تختلف باختلاف ملكية الارض الزراعية في الجزيرة الفراتية،فبعضها كانت تمنح ملكيتها بصورة دائمة ويطلق عليه (الاقطاع الوراثي)، والبعض الاخر تمنح ملكيتها لفترة محدودة وتطلق عليه (اقطاع الاستغلال)،واصبح الاقطاع يمثل نوع من التولية الادارية للأمراء والأتابكة.

**الكلمات المفتاحية : الانهار، النواعير، البويهيين، السلاجقة، الاقطاع، الثروة الحيوانية .**

Abstract:

Agricultural activity is the mainstay of human economic life in general, and speaking of Al-Djazīra region, the field of agriculture has gained great importance as a result of the exploitation of fertile lands. Al-Maqdisi mentioned this by saying: “As for the air of this region, it is close to the Levant, and it has hot places”.

The various means of irrigation in Al-Djazīra region helped to increase the area of cultivated land, and agriculture was based mainly on the Tigris and Euphrates rivers and the rivers that flow into and branch out from them.

To keep the lands in the hands of their owners instead of distributing them to the army commanders, and they worked to prepare ways to advance agriculture by building canals and canals, which led to transforming the barren lands into fertile lands producing various types of

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
**ISSN. 1815-8854**

grains, legumes and vegetables, and populated the abandoned villages under the rule of the Atabeg of Al-Djazīra, and the number of its inhabitants increased and reached There are 600 villages whose people worked in agriculture, and the farmers followed various means and methods to exploit the land and according to the type of agricultural yield to be planted, whether it was grain, palm or fruits. The methods of granting agricultural feudalism vary according to the ownership of agricultural land in the Euphrates Valley, some of which were granted permanent ownership and called (hereditary feudalism), and others were granted ownership for a limited period and called it (exploitation fiefdom), and fiefdom became a kind of administrative authority for princes and Atabegs

**Key words**: Economic Activity , Al-Djazīra, Agriculture , cultivated land

**المقدمة:**

تعد دراسة التاريخ الاقتصادي للدولة العربية الاسلامية مهمة ضرورية لدراسة التغيرات والتحويلات الاقتصادية لمسار التطورات الاقتصادية، ان دراسة الجزيرة الفراتية من الناحية الاقتصادية له اهميته كبيرة في التعبير عن استقرار الاوضاع السياسية فقد تمتع الجزيرة الفراتية بمقومات اقتصادية ميزته عن غيرة من المناطق المحيط به منها الموقع الجغرافي الذي يتمتع به الاقليم اذا يقع في الجزء الشمالي من الاراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات وما يتبعهما من المدن الواقعة غربي دجلة وشرقي الفرات،ويشكل الجزء الشمالي من العراق والشمال الشرقي من سوريا والجزء الجنوبي من بلاد الاناضول –تركيا، واكد المصادر التاريخية والجغرافية وجود الامكانيات الاقتصادية التي تمتع بها الجزيرة الفراتية،فقد كانت المنطقة مسرحا لظهور العديد من الامارات الحمدانية(١) – الأتابكية(٢) والاراتقة(٣) وكانت المنطقة مسرح للأحداث التاريخية ومنها الحروب التي

(١) الامارة الحمدانية :امارة اسلامية شيعية،أسسها ابو مُحَمَّد الحسن بن علي بن ابي الهيجان الذي أشتهر بلقب (ناصر الدولة) في الجزيرة الفراتية وامتدت باتجاه حلب وبلاد الشام والاقسام الجنوبية من الجزيرة الفراتية. ينظر: ابن الاثير،ابو الحسن علي بن ابي الكرم مُحَمَّد بن عبد الكريم (٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق،عمر عبد السلام تدمري،دار الكتب العلمية،(بيروت– ١٩٩٧م)،ج٢، ص١٢٠؛عبد الرؤف،عصام الدين،الدول المستقلة، دار الفكر العربي،(القاهرة–١٩٨٤م)، ص٢١٢.

(٢) الأتابكة :لقب تركي اطلقه السلاجقة والمماليك على بعض رجال البلاط والوزراء والقادة والحكام العسكرين،واول من لقب به نظام الملك وزير السلطان ملك شاه،تمكن بعض الاتابكة من السيطرة على الحكم في القرن السادس الهجري /القرن الثاني عشر الميلادي .ينظر :ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٣،ص٣٤٢؛عبد الرؤوف،الامارات المستقلة،ص٢١٣.

(٣) الاراتقة :ينتسب الدولة الارتقية الى (ارتق بن اكسب)من سلالة الاراتقة التي حكمت جنوب الاناضول والجزيرة الفراتية.أبن الأثير ،الكامل في التاريخ ،ج٤،ص٢٣١.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

دارت رحاها بين الأيوبيين(٤) والخوارزميين(٥) وبين المماليك(٦) والمغول(٧)،مما جعل المنطقة تتمتع بعدم الاستقرار السياسي وغيره،وكما ساهمت الاوبئة والكوارث البيئية ورغم ذلك فقد استمرت الجزيرة الفراتية بتطوره اقتصاديا واصبحت مركز لجميع المناطق المجاورة، تم تقسيم خطة البحث الى مبحثين، **تناول المبحث الاول**: الاوضاع الاقتصادية من خلال الزراعة واساليبها خلال القرن السادس والسابع الهجريين وملكية الارض،**وتضمن المبحث الثاني** : المحاصيل الزراعية وطرق زراعتها في الجزيرة الفراتية والثروة الحيوانية .

## اشكالية الدراسة ومنهج الدراسة:

تطلب منهج البحث اتباع المنهج التاريخي و الوصفي الذي يخدم موضوع الدراسة بهدف وصف محتوى المادة العلمية،ودعمنها بالمنهج التحليلي من خلال تحليل الحوادث والمواقف وربطها بالأوضاع الاقتصادية والتوصل الى علاقة التأثير بينهما .

## الحدود المكانية:

منطقة اقليم الجزيرة الفراتية ويشمل الجزء الشمالي من الاراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات وما يتبعها من المدن الواقعة غربي دجلة وشرقي الفرات وتشمل الجزء الشمالي من العراق،والشمالي الشرقي من سوريا والجزء الجنوبي من بلاد الاناضول –تركيا حاليا.

**الاطار الزماني** :القرنين السادس والسابع الهجريين الموافقين الثاني والثالث عشر اللذان مثلا تدهورا كبير في الحالة السياسية لمعظم الاقطار واجتياح المغول في النصف من القرن السابع الهجري للعلم الاسلامي.

---

(٤) الايوبيين :الدولة الأيوبية،دولة اسلامية نشأت في مصر وامتدت لتشمل الحجاز واليمن وبعض اجزاء المغرب،اسسها صلاح الدين الايوبي بعد قضاءه على الدولة الفاطمية .قاسم،قاسم عبده،تاريخ الأيوبيين والمماليك،دار عين للدراسات الانسانية،(القاهرة–٢٠١٠)،ص٢٤٠.

(٥) الخوارزميين :سلالة تركية مسلمة حكمت اجزاء كبيرة من اسيا الوسطى وغرب ايران للفترة الزمنية(٤٦٩هـ–٦١٧هـ/١٠٧٧–١٢٢٠م)،كانوا اتباع اقطاعين للسلاجقة واصبحوا حكام مستقلين .ينظر: ابن الاثير،الكامل في التاريخ،ج٣،ص٢٤٣.

(٦) المماليك: سلالة من الجنود التي حكمت مصر والشام والجزيرة العربية،تعود اصولهم الى اسيا الوسطى،وكانوا قسمين، الاول المماليك البحرية، والثانية، المماليك البرجية. المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ) السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق، مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت–١٩٩٧م)، ج٢، ص٢١٣؛ قاسم، تاريخ الأيوبيين والمماليك، ص١٢٣.

(٧) المغول :هم من الشعوب القبلية التي تعيش شرق اسيا وخاصة من الهضبة المنغولية، وهم شعوب وثنية متخلفة استوطنوا في سهول تركستان، استخدموا القتل والتخريب وسيلة لاجتياح العديد من المناطق الأسيوية،احتل القائد المغولي هولاكو العراق سنة(٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م): ينظر. الصياد،فؤاد عبد المعطي،كتاب المغول في التاريخ،دار النهضة العربية، (بلا– ١٩٨٠م).

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

## المبحث الاول: ١. طرق واساليب الري الزراعية في الجزيرة الفراتية.

### ١ .المياه

تعد المياه العنصر الحيوي والمهم للنشاط الزراعي ولأهمية المياه ودورها في حياة الكائنات الحية فقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في عدة مواضع ومنها قوله تعالى:((وأنزلنا من السماء ماءا فأخرجنا به من نبات كل شيء)[٨]، وقوله تعالى ايضاً((هو الذي أنزل منَ السَماء ماءَ لكم منُه شراب ومنه شجر فيه تَسيمون))[٩]،تميزت الجزيرة الفراتية بوجود مصادر المياه المهمة للأنشطة الاقتصادية ومنها الانهار والوديان والتي ساهمت بدورها بتكوين السهل الرسوبي[١٠] الذي يعد اهم منطقة في الجزيرة الفراتية،ومن اهم الانهار التي توجد في الجزيرة الفراتية والتي ساهمت في ري اراضي الجزيرة الفراتية هي نهر الفرات[١١] وقد وصف المؤرخ الجغرافي ياقوت الحموي مخرج نهر الفرات فذكر :ان مخرجه من ارمينه،ثم من قليقلا[١٢] قرب خلاط ويدور بتلك الجبال حتى يدخل ارض الروم ويجيء الى كمخ[١٣] ويخرج الى ملطية[١٤] ثم الى شميشساط[١٥]،وتصب به عدة انهار صغيرة هي :كسجنه وكيسوم ومرزفان والبليخ،ثم يتجاور بآلس[١٦] الى دوسر والرقة، ثم الى عانة وهيت،فيصبح انهارا تسقى منها اراضي السواد[١٧].

---

(٨) سورة الانعام ،جزء من الآية(٩٩).

(٩) سورة النحل ،الآية(١٠).

(١٠) السهل الرسوبي: وهو الاراضي المستوية التي تقع وسط وجنوب العراق ،تكون بفعل الترسبات ،كان السهل الرسوبي موطن الحضارات القديمة في العراق القديم لما تمير به من صفات مناخية وخصوبة التربة وتوفر موارد المياه التي يحتاجها الانسان في العراق القديم .ينظر :باقر ،طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق،(بغداد-٢٠٠٩م)،ج١،ص٢٥٦.

(١١) ياقوت الحموي،معجم،البلدان ج٣،ص٣٧٨..

(١٢) فليقلا :منطقة تقع بأرمنية من نواحي خلاط تقع في الاقليم الرابع طولها ثلاث وستون درجة وخمس وعشرون دقيقة وعرضها ثمانون وثلاثون درجة .ينظر: شهاب الدين ابو عبدالله الرومي (٦٢٦هـ)معجم البلدان ،ط(٢)،دار صادر ،(بيروت-١٩٩٥م)،ج٢،ص٣٧.

(١٣) كمخ :حصن في ارمينه كان المسلمون والروم ينازعونه في حروبهم .ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٤،ص٤٧٩.

(١٤) ملطية :مدينة كبيرة في منطقة شرق الاناضول في تركيا ،كانت ممر لمجرى نهر الفرات نحررها العرب سنة ثلاثة وعشرون للهجرة. ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص٢٣٤.

(١٥) سميساط :مدينة تاريخية قديمة من مدن الاناضول تقع غرب نهر الفرات ،كانت من الثغور الجرية التي تخرج منها الجيوش الاسلامية الى بلاد الروم .ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج١،ص١٥٣.

(١٦) بالس :مدينة تقع على صفة الفرات الغربية ،سميت بألس نسبة الى بالس بن روم بن اليقين بن نوح، تقع في الاقاليم الرابع ، صولح اهلها على الجزية كانت قاعدة للثغور الجزية زمن مسلمة بن عبد الملك .ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج١،ص٤٨٠.

(١٧) ارض السواد :تسمية اطلقت على العراق في العصور الاسلامية للدلالة على خصوبة ارضها وكثرة زروعها. البلاذري ،فتوح البلدان،ص٣٢١.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

لقد كان لنهر الفرات دورا مهما في ري وسقي اراضي الجزيرة الفراتية فساهم في تطور الزراعة وجعل الاراضي خصبة وقد عبر عن وصفها:(كانت قريش تسأل في الجاهلية عن خصب باعر بايا وهي الموصل ... وعن ريف الجزيرة ومايليها لأنها تعدل في خصب باعر بايا)[١٨]، واشهر روافد نهر الفرات هو نهر البليخ[١٩] الذي يعد رافداً مهماً لسقي الاراضي الزراعية في الجزيرة الفراتية، كما يعد نهر الخابور[٢٠] روافده الاخر المهم في عملية ارواء الاراضي الزراعية[٢١].

اما نهر دجلة فتقع منابعه بالقرب من مدينة أمد[٢٢] عند حدود ارمينية،ولنهر دجلة عدة روافد تصب فيها ومنها نهر بيرني ونهر باعيناثا[٢٣] ووادي دوشا،ونهر الزاب الاعظم ونهر الزاب الاسفل،ولعبت روافد دجلة وخاصة الزاب الاعلى والاسفل دورا هاما في ري الاراضي الشرقية من دجلة وبساتينها وضياعها[٢٤]، اما الاراضي الغربية لدجلة فنجد نهر القاطول الاعلى[٢٥] يروي المزارع ويسقي القرى في الجهة الغربية حتى يمر بقرية (صولى)[٢٦]، وعند تجاوزها يعرف

(١٨) ابن الفقيه، ابو عبدالله احمد بن اسحاق(ت٣٦٥هـ) مختصر تاريخ البلدان، تحقيق :يوسف هادي، علم الكتب ،(بيروت-١٩٩٦م)،ص١٨٢

(١٩) نهرالبليخ :من الروافد المهمة لنهر الفرات ومن وسائل الري المهمة في الجزيرة الفراتية ،اقام الامير الاموي مسلمة بن عبد الملك في احد مواضعه سدا طوله وعرضه مئتا ذراعا وعمق عشرين ذراعا كان كافيا لخزن المياه وسقي الاراضي الزراعية .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٣،ص٢٨٧.

(٢٠) نهر الخابور:من الروافد المهمة لنهر الفرات ينبع من مدينة راس العين التي تقع وسط الجزيرة الفراتية يستفاد منه في سقي الاراضي الزراعية في البلاد .ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٢،ص ٣٨٣ .

(٢١) ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٢،ص٣٥٤.

(٢٢) مدينةآمد: مدينة من كور الجزيرة الفراتية وهي على مقربة من ميا فارقين ،فتحها عياض بن غنم على جبل غرب دجلة ،وهي كثيرة الشجر وداخلها مياه جارية ،لها اربعة ابواب ،باب التل ،وباب الجبل وباب الماء وباب الروم. ينظر :الحميري ،ابو عبدالله مُحَمَّد بن عبدالله (ت٩٠٠هـ)،الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس ،ط٢،مؤسسة ناصر للثقافة،(بيروت-١٩٨٠م،ج١،ص٣.

(٢٣) باعيناثا: قرية كبيرة فوق جزيرة ابن عمر ،فيعا نهر كبير يصب في دجلة وفيها بساتين كثيرة وهي من انزه المواضع تشبه دمشق وقد مدحها الشعراء .ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج١،ص ٢٢٧.

(٢٤) سوادي، عبد مُحَمَّد، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري، دار الشؤون الثقافية (بغداد-١٩٨٩م)، ص١٢٥.

(٢٥) القاطول الاعلى :هو جزء مقطوع من نهر دجلة ،كان موضع سامراء قبل ان تعمر ،وكان الخليفة هارون الرشيد اول من امر بحفره ،وبنى على فوهته قصرا سماه ابا الجند لكثرة ما كان يسقي من الاراضي وجعله لأرزاق الجند. ينظر: سوسة ،احمد ،ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ،مطبعة المعارف،(بلام-١٩٤٨م)،ج١،ص٣٢.

(٢٦) صولي: مدينة تقع على بعد اربعة فراسخ من مدينة باعقوبا. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٣٤.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

بالنهروان[٢٧] الذي توجد اشارات عنه انه كان موجودا خلال القرنين السادس والسابع الهجريين وانه يمر بالقرى والمدن التي توجد في تلك المنطقة فيرويها ثم يعود ويصب في نهر دجلة[٢٨].

وكان الناس خلال القرنين السادس والسابع الهجريين يقومون بحفر عيون وابار أفقية اطلق عليها اسم(الكهاريز)[٢٩] والتي كانت سائدة الاستعمال في الجزيرة الفراتية،كانت الجزيرة الفراتية تعتمد بالدرجة الاولى على نهري دجلة والفرات وروافدهما وقد اشار القزويني بنشاط اهل الموصل وانتفاعهم من مياه نهر دجلة وشق القنوات ونصب النواعير والطواحين على النهر التي يديرها الماء بنفسه[٣٠]، ان ما يمكن ان نلاحظه ان في القرنين السادس والسابع الهجريين شهدت بعض الانهار والعيون والينابيع جفافا بسبب التغيرات المناخية المتمثلة بانعدام تساقط الامطار وارتفاع درجات الحرارة وانخفاضها ففي (سنة٥١٤هـ/١١٢١م) انخفضت درجات الحرارة انخفاض كثرا واستمر لمدة اربعين يوما فجمدت المياه في نهر دجلة واصبحت كاليابسة[٣١]، وفي سنة٥٦٣هـ/١١٤٢م انحبست الامطار مما تسبب جفاف العيون والينابيع، وعليه فقد ترتب على جمود مياه الانهار وقلة منسوبها قد اثر على مصدر المياه الرئيسي في الجزيرة الفراتية مما ادى الى تلف الغلات الزراعية وحصول المجاعة فيذكر في سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م هلكت المزارع بسبب قلة الامطار[٣٢]، وفي سنة٦٣٣هـ/١٢٣٥م تجمدت مياه نهر الفرات فجفت الاشجار والكروم ولم تسقط الامطار على الزروع[٣٣].

### ٢. الامطار

اما عن الامطار التي تعد من موارد المياه الاساسية في الجزيرة الفراتية فقد كانت من وسائل الري المهمة في المنطقة وتعتمد عليها مناطق واسعة من اقليم الجزيرة الفراتية ولاسيما المناطق الجبلية الشمالية والشمالية الشرقية وبعض السهول[٣٤]

---

(٢٧) النهروان: مدينة بالعراق الى الشرق من بغداد فيها نهر عظيم ينبعث من جبال ارمينه يسقى اراضيه بالنواعير ، الجانب الغربي يوجد به اسواق ومسجد جامع. الحميري، الروض المعطار،ج١،ص٥٨٢.

(٢٨) سوادي ،الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري،ص١٨٩.

(٢٩) الكهاريز :كلمة جمع لمفردة كهريز ،وهو نفق محفور تحت الارض في اقسامها الصخرية وتمتد من جبل سنجار عدة كهاريز الى القرى الملحقة بها .الحسيني ،عبد الرزاق ،موجز تاريخ البلدان العراقية ،(بغداد-١٩٣٠م)،ص١٤١.

(٣٠) القزويني، زكريا بن مُحَمَّد بن محمود(ت ٦٨٢هـ)،اثار البلاد واخبار العباد ،دار صادر ،(بيروت-بلا-ت)،ج١،ص٤٩٠.

(٣١) ابن كثير، اسماعيل بن عمر بن كثير(٧٧٤هـ)،البداية والنهاية ،دار الفكر ،(بيروت-١٩٨٦م)،ج١٣،ص ١٢٨.

(٣٢) ابن العبري ،غريغوريوس ، ابو الفرج يوحنا بن هارون بن توما الملطى ،تاريخ مختصر الدول ،تحقيق: انطون صالحي ،ط٣،دار الشرق ،بيروت-١٩٩٢م)،ج٢،ص٤٣٢.

(٣٣) ابن كثير ،البداية والنهاية،ج١٣،ص٣٢١.

(٣٤) سوادي ، الاحوال الاجتماعية ،ص ١٧

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وذكر الإصطخري[٣٥] عن ذلك فقال: ان الغالب عن مدينة جسر منبج البعيدة عن الانهار اعتماد مزارعها على مياه الامطار، وتميزت اراضيها بخصوبة لكثرة الامطار المتساقطة .

في ذكر احداث سنة (٥١٧ هـ/١١٢٤ م) ذكرت المصادر حصول مجاعة عمت مدن الشام والموصل والجزيرة الفراتية بسب اعدام سقوط الامطار ودامت القحط والمجاعة حتى سنة (٥١٩هـ/١١٢٦م)[٣٦]، وفي سنة ( ٥٣٥ هـ/ ١١٤١م)سقط البرد بصورة كبيرة على حصن زياد مما قضى على الزروع[٣٧]، وذكر ضمن احداث سنة(٦٢٤هـ/١١٧٨م) حدوث مجاعة وقحط استمر لأكثر من سنة بسب انعدام سقوط الامطار[٣٨]، ساهم عدم انتظام سقوط الامطار في مواعيدها او قلتها الى حدوث مجاعات لسنوات متعددة من القرن السابع الهجري فمثلا ففي سنة(٦٢٠هـ/١٢٢٢م) تذبذبت كمية الامطار وحدثت مجاعة في الموصل واستمرت حتى سنة(٦٢٣هـ/١٢٢٦م) فحدثت مجاعة ونتشر الوباء في المنطقة،وفي سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م) صاحب قلة سقوط الامطار البرد الشديد الذي قضى على المحاصيل والاشجار[٣٩]، لم يقتصر الامر على ندرة او قلة سقوط الامطار فقد ساهمت الظروف المناخية المتمثلة بازدياد سقوط كمية الامطار ولفترات متعددة من القرن السادس والسابع الهجريين فمثلا في سنة(٥٦٩هـ/١١٧٣م) استمر سقوط الامطار على مناطق متعددة من البلاد ودام الامر لمدة اربعين يوما ولم تظهر خلالها الشمس سوى مرتين مما ادى الى الاضرار بالمحاصيل الزراعية[٤٠]،وذكر في سنة(٦٤٧هـ/١٢٤٩م) سقط سيل كبير من مياه الامطار على منطقة السلامية[٤١]فهلك البشر واتلفت المحاصيل[٤٢]، الاحداث التاريخية السابقة الذكر تبين اعتماد مناطق متعددة في اقليم الجزيرة الفراتية على مياه

(٣٥) ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الكرخي(٣٤٦هـ)المسالك والممالك ،دار صادر ،(بيروت-٢٠٠٤م)،ص٧٤.

(٣٦) القلانسي ،حمزة بن اسد بن علي ابو يعلي (٥٥٥هـ)،ذيل تاريخ دمشق، تحقيق :سهيل زكار، دار حسان، (دمشق-١٩٨٣م)ص١٨٩.

(٣٧) ابن الجوزي ،جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(٥٩٧هـ)المنتظم في تاريخ الامم والملوك ،تحقيق :محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية،(بيروت- ١٩٩٢م)،ج٦،ص٢١١.

(٣٨) ابن الاثير ،الكامل في تاريخ،ج١٢،ص١٩٣.

(٣٩) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ،ج١٢، ص٢٣١.

(٤٠) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ،ج١٢،ص٣٢١.

(٤١) ابن الجزري، محمد بن ابراهيم بن ابي بكر الجزري(ت ٧٢٨هـ)،تاريخ حوادث الزمان وانبائه ووفيات الاعيان من ابنائه (تاريخ ابن الجزري)،تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية ،(بيروت-١٨٩٨م)،ص٢١٧،السلامية :قرية كبيرة تقع شرق دجلة ،وهي اكبر قرى الموصل ،ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٣،ص٥٧.

(٤٢) ابن كثير ،البداية والنهاية،ج١٢،ص٤٣٢.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الامطار في سقي زروعها مثل مدينة سمرت ومدينة ميا فارقين(٤٣) ومدينة غرسة(٤٤)كانت تعتمد جميعها على مياه الامطار في ري وسقي اراضيها الزراعية(٤٥).

### ٣. السدود والدواليب.

ومن وسائل الري والسقي الاخرى التي اعتمد عليها في اقليم الجزيرة الفراتية هي انشاء السدود والدواليب والابار والقنوات الجوفية(٤٦) لقد اعتمد سكان الجزيرة الفراتية ومنذ القرن الرابع الهجري وحتى القرن الثامن الهجري على ايجاد وسائل جديدة لسقي وري اراضهم الزراعية وبساتينهم،فيذكر ان الامير مسلمة بن عبد الملك (٨٦-١٢١هـ/٧٠٥-٧٣٨م) انشئ مشروعا اصلاحي للري تمثل بحصن مسلمة سنة (١٠٠هـ/٧١٧م)(٤٧) والذي عمل على ري الاراضي الزراعية بين مدينة رأس العين والرقة(٤٨) استمر الحصن بعمله لقرون لاحقة،وتذكر المصادر ان سكان مدينة ميافارقين كان يشربوا من مياه الابار والعيون الموجودة فيها وذكر ابن شداد ذلك فقال:((فأجرى سيف الدولة من العين التي بالبلد والمعروفة برأس العين قناة،وساقها وسط البلد،...واوصلها الى القصر العتيق(٤٩) وهي اول قناة سقت المدينة))(٥٠)، ووصف ياقوت الحموي القنطرة العظيمة(٥١) بانها من عجائب الدينا(٥٢)،وكانت قنطرة خانقين العظيمة تسيطر على توزيع

(٤٣) ميا فارقين : هي احدى مدن الجزيرة الفراتية ،تقع شرقي دجلة ،وهي مدينة منيعة وسورها حصين كثيرة البساتين وتسقى بمياه الابار وفي داخلها عيون ماء .الحميري ،الروض المعطار،ج١،ص٥٦٧

(٤٤) مدينة غرسة :من قرى الجزيرة الفراتية وهي من كور النهرين بين موصل ونصيبين تشتهر بالكروم واشجار كثيرة، ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٤،ص ١٩٣.

(٤٥) ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن ايوب ،الملك المؤيد (ت٧٣٢هـ)،تقويم البلدان، مكتبة الثقافة الدينية،(بلا.ت –د.ت)،ج١،ص١٢٣.

(٤٦) الحارثي، عبد الله بن ناصر بن سليمان، الاوضاع الحضارية في اقليم الجزيرة الفراتية في القرنيين السادس والسابع للهجرة الثاني والثالث عشر الميلادي ،تحقيق :سعيد عبد الفتاح عاشور ،الدار العربية للموسوعات،(بيروت–٢٠٠٧م)،ص١٩٣.

(٤٧) البلاذري ،احمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت٢٧٩هـ)فتوح البلدان ،دار ومكتبة الهلال ،(بيروت–١٩٨٨م)،ص٢٣١.

(٤٨) مدينة الرقة :مدينة بالعراق مما يلي الجزيرة ،كل ارض الى جانب وادي ينبسط عليها الماء عند المد فهي رقة، فتحت الرقة سنة ثمان وعشرون على يد عياض بن غنم ،والرقة قاعدة ديار بلاد الجزيرة وعرفت بالبيضاء لبياض رمالها وسورها .ينظر: الحميري ،الروض المعطار،ج١،ص٢٧٠.

(٤٩) الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة: تحقيق يحيى زكريا عبارة ،وزارة الثقافة السورية،(دمشق–١٩٩١م)،ص١٤٥

(٥٠) ابن شداد ،عز الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري(٦٨٤هـ) ابن شداد ،الاعلاق الخطيرة،ص١٤٦

(٥١) الحارثي، الاوضاع الحضارية،ص١٩٥

(٥٢) ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٢،ص٢٣٣.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

مياه الري فظلا عن كونها جسراً للعبور[٥٣]،كما استحدث الامير فخر الدين قرة ارسلان[٥٤] سنة(٥١٠هـ/١١١٦م) القنطرة العالية على نهر دجلة بالقرب من حصن كيفا[٥٥]،ومن وسائل الري الاخرى التي اعتمد عليها سكان الجزيرة الفراتية هي السدود التي كانت تقام على فوهة الانهار فأقيم عند مدينة سكير العباس مشروعا مهم للري وتوزيع المياه طيلة قرون لاحقة فعندما يترفع منسوب مياه الانهار فوق مستوى الاراضي الزراعية فتدخل المياه الجداول المعدة لهذا الغرض[٥٦]، فيذكر ان العديد من الابواب قد بنيت على النهرين الرئيسين في مدينة سنجار[٥٧] وسميت بأسماء مختلفة فمثلا عرف النهر الاول بدار العين اما النهر الثاني فعرف بعين الأحثات،اما الابواب التي تقع على الانهار هي اربع ابواب ثلاثة منها في جنوب المدينة وهي(باب الماء، وباب الحديد، وباب العتيق،والباب الرابع الذي يقع شمال المدينة عرف بباب الجبل[٥٨]، عملت هذه الابواب على تنظيم دخول المياه وصرفها خارج المدينة وسقي الاراضي والمزارع والبساتين[٥٩]،وكان سكان مدينة الرحبة[٦٠] يسقون اراضيهم بقناة تتصل بنهر سعيد من نهر الفرات، اما مدينة نصيبين[٦١] ومدينة دنيسر فكانوا

(٥٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٢،ص٢٤٣.

(٥٤) فخر الدين قره ارسلان :هو قره بن ارسلان بن سقمان بن ارتق ،ساهمت اسرته بتكوين الدولة السلجوقية ،وربطته علاقة تحالف قوية مع نور الدين زنكي ،شارك في معركة حارم ،توفي سنة(٥٦٢هـ/١١٦٦م).ينظر: ابن الاثير ،الكامل في التاريخ،ج٧،ص١٢٠.

(٥٥) حصن كيفا: هو كهف على جبل عالٍ تحيط به جبال شاهقة من ثلاث جهات ،وفي داخل القلعة قصور ودور للسلطنة ويوجد في القلعة جامع ومزارع وتنتج انواع الحبوب وخاصة الحنطة والشعير .ينظر: ابن شداد الاعلاق الخطيرة،ص١٤٠.

(٥٦) الحارثي ،الاوضاع الحضارية،ص١٤٧.

(٥٧) مدينة سنجار :مدينة عراقية تقع غرب الموصل في شمال العراق على جبل سنجار يسكنها التركمان والعرب والايزيديين. ينظر: ابن شداد الاعلاق الخطيرة،ج١،ص١٤١.

(٥٨) باب الجبل: هو احد ابواب مدينة جزيرة ابن عمر ،التي تشبه الهلال وهي مدينة محدثة اختطها عمر بن الخطاب التغلبي في ايام المأمون ،لسورها ثلاثة ابواب الاول منها باب الجبل .ينظر :ابن شداد الاعلاق الخطيرةج١ ،ج،١٤٨.

(٥٩) سوادي ،الاحوال الاجتماعية،ص٢٣١.

(٦٠) مدينة الرحبة: مدينة تقع على الضفة اليمنى للفرات ما بين دير الزور في الشمال والصالحية في الجنوب يطلق عليها رحبة الشام ،تشتهر بالفواكه المتنوعة .ينظر :ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد(ت٦٨٥هـ)،كتاب الجغرافيا، تحقيق: اسماعيل العربي ،المكتب التجاري،(بيروت–١٩٧٠م)،ج١،ص٤٤.

(٦١) مدينة نصيبين :هي قاعدة ديار بكر تقع في الاقليم الرابع ،تشتهر بزراعة الورد الابيض .ابن سعيد المغربي،الجغرافيا،ج١،ص٤٣.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

سكانها يعتمدون على مياه الصهاريج[٦٢]،ولقد بنيت القناطر والسدود من الجص او الآجر على افواه القنوات المائية لتنظيم توزيع الماء ورفع مستواه الى القنوات الفرعية لتسهيل عملية الري السيحية[٦٣].

**٢.ملكية الاراضي الزراعية.**

اما عن ملكية الاراضي الزراعية فقد كانت تقسم الى نوعين: النوع الاول يتمثل بالملكية التامة،والتي يقصد بها ان تكون الارض وراثية يرثها الابن عن اباه ويؤخذ عليها العشر[٦٤] يسمى هذا النوع من الاراضي بالأراضي العشرية[٦٥]، والنوع الثاني :يتمثل بالأقطاعات الزراعية، والذي يمثله نظام الاقطاع

اما عن نظام الاقطاع باعتباره النوع الثاني لملكية الاراضي الزراعية في الجزيرة الفراتية فلم يكن النظام وليد احداث القرن السادس او السابع الهجري في الجزيرة الفراتية بل يعود جذوره الاولى الى فترات تاريخية قديمة[٦٦]،اورد البلاذري الاراضي البوار التي احياها المسلمون فأقطعوها فقال:((فأن لبيت المال العشر فيها))[٦٧] واطلق عليها الاراضي العشرية، وذكر ايضا عند اجلاء اهل مدينة رأس العين في الجزيرة الفراتية عن اراضيهم،واقطاعها الى جمعات ليزرعوها[٦٨]،تطور الاقطاع في القرن الرابع الهجري في بلاد الجزيرة الفراتية ليصبح نوعا من الاساليب الإدارية والاقتصادية للأراضي الزراعية او غيرها[٦٩]، عمم السلاجقة[٧٠] النظام الإقطاعي بعد ان اخذوه من البويهيين[٧١] واصبح اساس للملكية في عهد

(٦٢) الصهاريج :هو الحوض الذي يجتمع فيه ماء المطر ، يحفرها الناس فيملؤونها بماء السماء ويشربونها .ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٤٣٢، مادة صهريج ؛ جواد علي ،المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٤، دارالساقي ،(بيروت-٢٠٠١م)،ج٢،ص١٢٣.

(٦٣) سوادي ،الاحوال الاجتماعية والاقتصادية،ص٢٣٤

(٦٤) العشر :ضريبة تفرض على التجار الاجانب استخدمتها الدولة العربية الاسلامية وفق مبدأ التعامل بالمثل ،تفرض على السلع شرط بلوغ اثمانها مائتين درهم وأكثر ،فرضت على الاراضي الزراعية على حسب طريقة السقي والبعد من السوق .للمزيد ينظر :الداودي ،ابي جعفر احمد بن نصر (ت٤٠٣هـ)،الاموال ،تحقيق :رضا مُحَمَّد شحادة ،دار الكتب العلمية ،(بيروت-٢٠٠٨م)،ص٢٠١

(٦٥) الأراضي راضي العشرية: هي الاراضي التي يجب فيها اخراج العشر من ريعها من زكاة الزروع او زكاة الثمار .الداودي،الاموال،ص٢١٣

(٦٦) الحارثي ،الاوضاع الحضارية ،ص١٩٥.

(٦٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٠.

(٦٨)الحارثي، الأوضاع الحضارية،ص١٩٥

(٦٩). سوادي ،الاحوال الاجتماعية،ص١٢٣

(٧٠) السلاجقة :هي واحدة من الدول المهمة التي لعبت دور مهم في تاريخ الدولة العباسية ومقاومة الصلبين ،واصلهم سلالة تركية ينتمي الى مجموعة اتراك الأغوز حكمت للقترة من ٤٢٩هـ-٥٥٢هـ/١٠٣٧-١١٥٧م ينظر :ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج٨،ص٢١٥

(٧١) البويهيين :سلالة من الديلم حكمت غرب ايران والعراق ،ينحدرون من اعلي جبال الديلم ويرجعون الى الساسانيين .ينظر) مسكويه ،ابو علي احمد بن مُحَمَّد بن يعقوب (ت٤٢١هـ)،تجارب الامم وتعاقب الهمم، ط٢،شروش(طهران ٢٠٠٠م)،ج١،ص١٧٦.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

السلاجقة، فقد امر الوزير نظام الملك[٧٢] بتوزيع الاراضي على شكل اقطاعات لجنده ليضمن عمارتها وعناية مقطعها بها[٧٣]، واصبح نظام الاقطاع في عهد السلجوقي نظاما وراثيا،واصبح المقطع السلجوقي سيدا في مقاطعته،وينتقل الاقطاع الى ورثته بعد وفاته، واصبحت بذلك معظم اراضي الجزيرة الفراتية عبارة عن مملكة اقطاعية[٧٤]، وكان نتيجة سيادة النظام الاقطاعي تدهورت الزراعة وتحولت الاراضي الخصبة الى اراضي قاحلة فانخفض الانتاج الزراعي فاقلوا كاهل الفلاحين بالضرائب واعمال السخرية[٧٥]، وبعد ان دب الضعف اركان سلطنة السلاجقة تهيئت الظروف الملائمة لظهور الامارات الأتابكية والارتقة، فنجد ان الموصل قد اقطعت الى الامير اقسنقر البرسقي[٧٦] من سنة (٥٠٩هـ/١١١٦ )الى سنة (٥٢٠هـ/١١٢٧م)، واصبحت الموصل من اقطاعات عماد الدين زنكي[٧٧] واصبحت مدينة الموصل في سنة(٥١٥هـ/١١٢٧ م) ولاية اقطاعية يديرها امير عسكري[٧٨]، واقطعت ديار بكر الى الامير ايلغازي بن أرتق[٧٩] سنة (٥١٥ هـ/ ١١٢١م) الذي أسس امارة وراثية عرفت بالإمارة الارتقية، تعاقب على حكمها اولاده حتى استولى عليها صلاح الدين الايوبي سنة (٥٧٩هـ/١١٨٤م)، وبعد مجيء صلاح الدين نهج منهج الزنكيين في أسس منح الاقطاع، فقد قسمت الدولة الأيوبية بين أبنائه وامرائه[٨٠] واجاز الاقطاع الايوبي انتقال الاقطاع من المقطع الى شخص اخر في حالة

(٧٢) نظام الملك: قوام الدين، ابو علي الحسن بن مُحَمَّد بن اسحاق الطوسي ،المشهور بنظام الملك كان وزير صالحا وله دور في خدمة الاسلام اعماله يشيد بها على الصعيد الاداري والاداري والعمراني. ينظر :ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن مُحَمَّد (ت٦٨١هـ)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ،تحقيق :احسان عباس، دار صادر ،(بيروت–١٩٩٤م)،ج٢،ص ١٣٠

(٧٣) طرخان ،ابراهيم علي ،النظم الاقتصادية في الشرق الاوسط في العصور الوسطى ،دار الكتاب العربي ،(القاهرة–١٩٦٩م) ص ٣٠.

(٧٤) طرخان ،النظم الاقتصادية،ص١٤.

(٧٥) الدوري ،عبد العزيز ،مقدمة في التاريخ الاقتصادي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،(بيروت–٢٠٠٧م)،ص٨٠.

(٧٦) اق سنقر البرسقي :ضابط في الجيش السلجوقي ،كان ممثل عن مودو بن التونتكين في اتابك الموصل ،قتل في الموصل (٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)ابن خلكان ،وفيات الاعيان،ج٢،ص٣٢١..

(٧٧) عماد الدين زنكي:هو ابن اق سنقر الحاجب بن عبد الله ابو المظفر الاتابك ،قائد عسكري حكم اجزاء من بلاد الشام حارب الصليبين ووحدة بلاد الشام توفي (ت٥٤٠هـ/ ١١٦٤م).ابن خلكان وفيات الاعيان،ج٢،ص١٧٦.

(٧٨) الجميلي، رشيد عبد الله، دولة الاتابكة في موصل بعد عماد الدين ،(بيروت–١٩٧٥م)،ص٤٧.

(٧٩) ايلغازي:هو نجم الدين ايلغزي بن ارتق بن اكسب التركماني ،كان شجاعا حارب الفرنج واستولى على ميا فارقين ،توفي بالقرب من ميا فارقين بقرية عجولين سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م)ينظر :الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله احمد بن عثمان بن قايماز(ت٧٤٨هـ)،سير اعلام النبلاء ،تحقيق :شعيب الأرناؤوط ط٣،مؤسسة الرسالة (بيروت–١٩٨٥م)،١٩،ص ٤٣٦.

(٨٠) ابو شامة ،ابو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم(ت٦٦٥هـ)،الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصالحية ،تحقيق :ابراهيم الزئبق ،مؤسسة الرسالة ،(بيروت–١٩٩٧م)،ج٢،ص ٣٩؛القلقشندي ،احمد بن علي بن احمد الفزاري(ت٨٢١هـ)،صبح الاعشى في صناعة الإنشا ،دار الكتب العلمية ،(بيروت–١٩٨٢م)،ج٤، ص٥٠.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وفاته، وكان من اسباب انتقال الاقطاع من المقطع الى غيره هو تغير العلاقة بين السلطان وبين المقطع، او مجيء سلطان جديد او اهمال وتقصير المقطع في دفع المال المقرر عليه(٨١)،ومن الجدير بالذكر ان صلاح الدين الايوبي استهدف في تنظيمه الاقطاعي تنظيم العلاقة بين الاشخاص المقطعين وبين الفلاحين من اجل تحقيق العدالة،كما نظم الضرائب والرسوم التي يدفعها الفلاح الى المقطع(٨٢)،يبدو مما سبق ان صلاح الدين الايوبي سعى الى اجراء اصلاحات مهمة تنظم العلاقة بين المقطع وبين الفلاح بعد ما ادرك اهمية الجانب الزراعي واثره على مقومات اقتصاد الدولة.

على ما يبدوا ان نظام الاقطاع الذي انتشر في الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي لم يكن هو النظام السائد فقط فقد عرف آنذاك الاقطاع الغربي الذي انتقل مع الصليبين القادمين من أًوربا الى الدويلات الصلبية ومنها امارة الرها في الجزيرة الفراتية،بالرغم من ذلك فان هذا النوع من الاقطاع لم يتمر طويلا بسبب التهديدات المستمرة له من قبل الاتابكة والأيوبيين من بعدهم(٨٣)،مما يمكن ذكره ان الاقطاع العسكري(٨٤) نوع من انواع الاقطاع الذي سادة في الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس والسابع الهجري /الثاني عشر والثالث عشر الميلادي.

ودرج على هذا النظام السلاجقة ثم الاتابكة والاراتقة،وكان الغرض الاساس منه لحل مشكلة الجند الذين كانوا يقيمون بالمدن ويديرون اقطاعاتهم بالوكلاء،واصبح المزارعون والفلاحون تابعين للجند المقطعين ويهيؤون لهم الموارد المالية لكي ينصرفوا للخدمة العسكرية(٨٥)، ومن الشواهد التاريخية التي ذكرتها المصادر التاريخية في سنة ٥٨٧ هـ/١١م)اقطعت حران والرها للجند لتصبح قوة يعتمد عليها في مواجهة الصلبين(٨٦)،وكذلك اقطعت ماردين لعساكر الاتابك نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل لسنوات(٥٨٩ -٦٠٧ هـ/١١٩٣-١٢١٠م)الا انهم لم يستحصلوا على شيء منها بسبب تأخر نضج الغلات الزراعية(٨٧)،وأقطع الأتابك قطب الدين بن مودود عماد الدين زنكي (٥٤٤ هـ-٥٦٥ هـ/١١٤٩-١١٦٩ م)جنده اقطاعات في قرى كواشي والزعفران وقلاع الزوزان(٨٨).

(٨١). القلقشندي ،)،صبح الاعشى في صناعة الإنشا ، ج٤، ص٥٠.

(٨٢).طرخان ،النظم الاقتصادية ،ص٢٢

(٨٣) طرخان ،النظم الاقتصادية ،ص٢٢.

(٨٤) الاقطاع العسكري :ظهر هذا النوع من الاقطاع نتيجة الحاجة الى المال التي تشير الى المؤثرات التركية المغولية ،وبدأ الاقطاع في العراق والجزيرة الفراتية في عصر سيطرة البويهيين وتحديدا بفترة امرة الامراء ،سار السلاجقة على خطتهم فيه. للمزيد ينظر: الدوري ،مقدمة في التاريخ الاقتصادي،ص٨٧-٩٦ ؛طرخان ،النظم الاقتصادية،ص٤٨

(٨٥) طرخان ،النظم الاقتصادية،ص ٤٨

(٨٦) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ،ج١١،ص ٦٢

(٨٧) ابن الاثير ،التاريخ الباهر،ص١٩٦

(٨٨) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ، ج ١١،ص١٢٠

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

٢. **الاقطاع الوراثي**: ذكر البلاذري ان هذا النوع من الاقطاع كان موجود منذ العصر العباسي الاول[٨٩]، في العهد الاتابيكي فقد تطور الاقطاع العسكري الى الجند المقطعين للأرض يتوارثونها مقابل ضمان بقاء عدد من الجند في خدمة الامير الاتابكي ويحق للأمير ان يلغي اية اقطاعات ومتى شاء،ويذكر ان الاتابك نور الدين محمود زنكي كان يفعل هذا النوع مع جنده فان توفى احدهم وترك ولدا يبقيه على اقطاع اباه، فان كان كبيرا تولى اقطاعه بنفسه وان كان صغيراً يكلف رجلاً عاقلاً يتولى امره الى ان يكبر[٩٠]،وكان الجند يرددون :((هذه املاكنا يرثها الولد عن الوالد،ونحن نقاتل عنها لأننا نتوارثها))[٩١]، يتضمن مفهوم الاقطاع العسكري استمرار التبعية والولاء للأمير الاتابيكي[٩٢] ففي سنة (٥٢٣ هـ/١١٢١م) توفى صاحب منبج فاقطعها الاتابك نور الدين محمود زنكي الى ولده غازي بن حسان،فعصى عليه فسير اليه عسكراً فأخذها منه واقطعها اخاه قطب الدين ينال بن حسان[٩٣]،وفي سنة (٦١٦ هـ/١١١٢م) اقطع الملك الاشرف موسى صاحب ديار الجزيرة ودمشق عماد الدين بن المشطوب مدينة رأس العين واقام عنده مخيماً[٩٤]، وعليه ان امتلاك الاقطاعات الوراثية والتمتع بإيراداتها لا تعني المشاركة بالحكم ففي سنة ٥١٤هـ/١٣٢م ذهب الاتابك نورالدين محمود زنكي الى قلعة جعبر[٩٥] وضرب عليها الحصار فلما طال عليه ارسل صاحبها لتسليمها اليه[٩٦]،وكان الاتابك قطب الدين مودود صاحب الموصل يتوسع في أقطاعاته على نوابه، وورد ان امير الموصل المستقل بدر الدين لؤلؤ امر الشاعر ابا

(٨٩) البلاذري ،فتوح البلدان،ص٢٥٤ .

(٩٠) ابن الاثير ،الباهر ،ص١٩٦.

(٩١) سبط ابن الجوزي ،شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبدالله(ت٦٥٤هـ)،مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ،تحقيق: مجموعة من الباحثين ،دار الرسالة العلمية،(دمشق-٢٠١٣م)،ج٨،ص٣١٠.

(٩٢) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، ج٨ ، ص ٣١٠ .

(٩٣) ابن العديم ،عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي (ت٦٦٠هـ)،زبدة الطلب في تاريخ حلب ،وضع حواشيه: خليل منصور ،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٦م)،ج٢،ص٣٢٥ .

(٩٤) ابن العديم ،زبدة الطلب،ج٣،ص١١٩ .

(٩٥) قلعة جعبر: من الاماكن الاثارية في الجزيرة الفراتية تقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات على بعد ٣٥ كيلومتر من مدينة الرقة ،تضم القلعة عدد من الابراج ،نسب معرفتها الى جعبر سابق القشيري .ينظر :السرجاني ، راغب السرجاني ،قصة الحروب الصليبية ،مؤسسة أقرأ،(بيروت-٢٠٠٩م)،ص ١٥٤.

(٩٦) ابن الوردي ،عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس(ت ٧٤٩هـ)،تاريخ ابن الوردي ،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٦م)،ج٢،ص١٤٧

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الطيب بن الحلاوي الموصلي ان يلازم مجلسه واقطعه اقطاعاً[٩٧]،واقطع للطبيب المعروف بابن الخطاب مدينة راس العين[٩٨]، يبدو ان اقطاع الطبيب اقطاعا للحصول على موارد مالية لقاء تقديمه للخدمات الطبية المتوارثة ايضاً.

كما عرفت الجزيرة الفراتية الاقطاع السياسي،هو مشاركة المقطع في ادارة الاقطاعات وحكمها والاستقلال فيها بعيدا عن تأثيرات المقطع وتدخلاته[٩٩] وهو يشبه الاقطاع الاداري ،وقد عرفت الجزيرة الفراتية هذا النوع من الاقطاع في فترة حكم الاتابيكية ويتضمن هذا النوع الاقطاع الاراضي الزراعية والغير زراعي اضافة الى المدن والقلاع، ويذكر ان صلاح الدين الايوبي اقطع لمظفر الدين كوكبري[١٠٠] مدينة اربل واضاف اليها شهر زور واعمالها والرها[١٠١]،كما اقطع سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي شهرزور من ابيه[١٠٢].

**المبحث الثاني :**

## ١ .المحاصيل الزراعية في الجزيرة الفراتية وطرق زراعتها خلال القرنين السادس والسابع عشر.

ان اختلاف الطريقة المتبعة في الزراعة يعود الى اختلاف نوعية الغلات الزراعية المراد زراعتها سواء كانت حبوبا ام نخيلا ام فاكهة، ويمكن تقسيم المحاصيل الزراعية الى مجموعات واهمها،١-المحاصيل الحبوب والرز والسمسم،٢- الخضروات والبقول، ٣-الاشجار المثمرة،٤- والورد والرياحين[١٠٣].

تعد حبوب القمح والشعير اهم محاصيل الحبوب التي تشتهر بها الجزيرة الفراتية وساعد مناخ الجزيرة المناسب وخصوبة تربتها،اضافة الى قلة احتياج مثل هذا النوع الى المتابعة والعناية الدقيقة والايدي الماهر التي تحتاجها المحاصيل الزراعية،والدليل على وفرة وجودة انتاجية القمح والشعير هو كثرة مطاحن الحبوب فيها وتذكر الروايات وصف الطواحين ((في وسط دجلة مطاحن تعرف بالعُروب يقل نظيرها في كثير من الارض ... في كل عربة فيها اربعة احجار ويطحن كل حجرين في اليوم والليلة خمسين وقرا))[١٠٤] ومن اهم رساتيق الموصل التي اختصت بالقمح والشعير باعر بابا وباز بدى

(٩٧) ابن الاثير، التاريخ الباهر،ص٨٥

(٩٨) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ،ج٢١،ص٣٩٨

(٩٩) ابن الاثير،الباهر،ص ٩٦.

(١٠٠) المظفر بن كوكبري، هو ابوسعيد كوكبوري،حاكم مدينة اربل في عهد صلاح الدين الايوبي، شارك بالعديد من المعارك ضد الصلبين وكان يتولى قيادة الجيوش في الجزيرة الفراتية ضد الصلبين توفي سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٣،ص١٢٤

(١٠١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج١٢،ص ٣٨٠.

(١٠٢) ابن الاثير،الباهر،ص٩٨

(١٠٣) سوادي ،الاحوال الاجتماعية والاقتصادية،ص٢٦٠

(١٠٤) ابن حوقل ،ابو القاسم مُحَمَّد بن حوقل(ت بعد٣٦٧هـ)،صورة الارض ،دار صادر (ليدن-١٩٣٨م)،ص١٨٩

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وباقردى[١٠٥] ونينوى والمرج وكورة حزة[١٠٦] وبالس، وجزيرة ابن عمر ونصبين التي تعد منطقة برقعيدة التابعة لها من اهم مراكز الحبوب في الجزيرة،وتعد منطقة طور عبدين ودارا–وهما من اعمال نصبين مستودع الغلات لأمراء الجزيرة وعلى فترات طويلة من التاريخ[١٠٧]،ولقد بلغت قيمة واردات القمح والشعير لضواحي الموصل القريبة والممتدة بين قرية باعيناثا الى سريا حوالي ٢٠١٧.٠٠٠ درهم[١٠٨]، اما عن الطرق المتبعة لزراعة محصولي الحنطة والشعير فيتم حراثة الارض اولاً ثم نشر البذور بعد الحرث وتغطيتها حسب الاماكن،كانت الارض تحرث بالمحراث الخشبي البسيط باستخدام الثيران والبقر وكان يمنع ذبح البقر بهدف زيادة اعدادها واستعمالها في الحرث[١٠٩]،واستعمل الفلاحون وسائل لمكافحة الحشرات وخاصة الجراد عندما ظهر دفعة واحدة بأعداد كبير في سنة(٦١٩هـ/ ١١٢٣م ) الابواق والطبول لأبعادها عن المزروعات[١١٠]،اما عن ابعاد الطيور وخاصة العصافير فكان الفلاح يعلق بعض الحيوانات المخيفة كالغراب واشكال آدميه،وقد يلجأ الى الصرخ والقطع الحجرية في بعض الاحيان[١١١]، اما عن سقي المحاصيل فقد استخدم دواليب الماء والنواعير والآلات المتشابهة في كل مكان لرفع من الانهار والاقنية،وهناك نوعان رئيسيان دواليب الماء والنوع المسمى الساقية،وهو دولاب يديره نوع من الحيوانات،والنوع المسمى الناعور،وهو دولاب ماء كبير عليه سلسلة من الاواني يديره الماء الجاري[١١٢]، وتشتهر الجزيرة الفراتية ايضاً بزراعة السمسم في طور عبدين وسنجار[١١٣]، واشتهرت الجزيرة الفراتية ايضا بزراعة القطن وقد ساعدت رطوبة المناخ في بعض مناطق الجزيرة ووفرة المياه على زراعته وتوزعت وجوده على طول امتداد الانهار وخاصة في مدن حران وعرابان ورأس العين ونصبين[١١٤].

(١٠٥) ابن حوقل ،صورة الارض،ص١٩٨،والرساتيق لفظ فارسي معناه القرية او محلة العسكر والبلد التجاري . ابن منظور، لسان العرب ، ج٣، ص٢٣٦.

(١٠٦) ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٥،ص٤٤١.

(١٠٧) ابن حوقل ،صورة الارض،ص٣٤٢

(١٠٨) العزاوي ،عباس ،تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية ،مطبعة الصالحية،(بغداد–١٩٥٧)،ص١٠٢

(١٠٩) الاعظمي ،عواد مجيد واخرون ،حضارة العراق ،(بغداد –١٩٧٥م)،ج٥،ص٢٦٠

(١١٠) الاعظمي ،حضارة العراق،ج٥،ص ٢٦٠

(١١١) الاعظمي ،حضارة العراق،ج٥،ص٢٦١

(١١٢) الاعظمي حضارة العراق،ج٥،ص٢٦١

(١١٣) ابن حوقل ،صورة الارض،ص١٩٩

(١١٤) ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٥،ص٣١٤

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

اما الخضروات والبقول فقد عرفت زراعتها في الجزيرة الفراتية وبالقرب من المجاري المائية في مناطق الجزيرة الفراتية وعرفت انواع متعددة من الخضر وخاصة القثاء الذي تستمر زراعته من الصيف الى اوائل الشتاء[١١٥]، وزرعت البقول بنصبين ميا فارقين وتعرف الخضر المزروعة في دنيصر بالسواقي،ويزرع في الرحبة[١١٦] يسقي مع جميع الغلات[١١٧]

وتميزت الجزيرة الفراتية بزراعة الفواكه،كان عدد الاشجار المثمرة كبيرا في الجزيرة الفراتية مما يدل على عناية اهلها في زراعتها،ومن اشهر الاشجار المثمرة اشجار الكروم التي زرعت بأماكن مختلفة في الجزيرة،واشتهرت قرية باصقرا التي تقع شرق الموصل التي اختصت بالعنب الذي يجبى في فصل الشتاء[١١٨] ويوجد بالموصل جبل شعران الذي يعرف بكثرة العنب،وجبل الجودي يوجد به سبعين نوعا من العنب[١١٩] وزعت الكروم ايضا في نصبين،وفي سنجار في وادي الحوالي،وفي سروج وفي امد[١٢٠]، ويعتبر العنب من اهم حاصلات ارزن وخاصة المعروف منه باسم رز ارمانوش ومن اهم الثغور المشهورة به ملطية[١٢١]، وتشتهر الجزيرة الفراتية بزراعة الكمثري في جبل شعران بالموصل وفي سروج[١٢٢] وتشتهر سميساط بزراعة الجوز واللوز وكثير من الفواكه الشتوية[١٢٣]، وزرع الرمان والتفاح والتين والنارنج في مناطق متعددة من الجزيرة الفراتية وخاصة قرية شرملة التي عرفت بالرمان الشوشي[١٢٤]،كما زرع الرمان في سنجار وفي سروج، وزرع التين في مناطق مابين اربل ودقوقا وخاصة قرية شاقرد وزرع التفاح في جزيرة ابن عمر وخاصة قرية القريشية التي ينسب اليها التفاح[١٢٥]، اما الورد والرياحين ومن اشهرها(النيلوفر) وهو من اجود انواع الرياحين التي تنمو طبعيا وتم تكثرها وزراعتها في الجزيرة الفراتية وخاصة بالقرب من الموارد المائية في رأس العين،وزرعت في تكريت وهيت ودنيصر[١٢٦]، وزرع الورد الى جانب نموه الطبيعي في مناطق مختلفة من الجزيرة الفراتية ولاسيما في نصيبين وتعد من اهم موارد الدخل فيها ويدخل في

---

(١١٥) ابن حوقل ،صورة الارض ،ص١٩٤

(١١٦) الاثير ،الكامل في التاريخ،ج١٢،ص٤٤٨

(١١٧) الحميري ،الروض المعطار،ج١،ص٣٤٢

(١١٨) ابن حوقل ،صورة الارض،ص٢٠٥؛ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٢،ص١٢٣.

(١١٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١،ص٣٣٤.

(١٢٠) ابن حوقل ،صورة الارض،١٩٤.

(١٢١) شيخ الربوة ،شمس الدين ابي عبدالله مُحَمَّد ابي طالب الانصاري(ت 726هـ)،نخبة الدهر في عجائب البر والبحر،المطبعة الاكاديمية ،(بلات-دت)،ص ١٩٣.

(١٢٢) ابن العديم، زبدة الطلب،ج١،ص٣٥٩.

(١٢٣) ابو الفداء ،تقويم البلدان،ص٣٧٧.

(١٢٤) الادريسي ،مُحَمَّد بن عبدالله بن ادريس (ت٥٦٠هـ)،نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،عالم الكتب (بيروت-١٩٨٩م)،ج٢،ص٦١٥.

(١٢٥) ابن حوقل ،صورة الارض،ص١٩٠؛الادريسي،نزهة المشتاق،ج٢،ص٦٦١.

(١٢٦) ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٣،ص٢٢٨.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

صناعة ماء الورد(١٢٧)،واشتهرت الموصل بزراعة الاذريون الذي يعد من اشهر انواع الرياحين ولاسيما قرية باعشيقا، ويعتبر فصل الربيع فصل الزهور والرياحين تزهو فيه انواع عديدة من الزهور والرياحين مثل القرنفل والياسمين بأنواعه والبنفسج والنرجس،كما يزرع الزعفران ذو الشجر الفائق في السهل المحاذي لجبل نصيبين(١٢٨)، هناك الكثير الاصناف النباتات البرية التي تستخدم ثمارها او اوراقها على صورة شراب وأدهان، وهناك نباتات تستخدم اليافها لصناعة الخيوط والحبال من نبات القن،وعلى اشجار التوت تربى دودة القز التي تقوم بإنتاج خيوط لصناعة نسيج الحرير(١٢٩).

وبعيدا عن اجواء المدن وفي مناطق البراري وعلى سفوح الجبال والسهول التي تنهمر عليها الامطار في شتاء تكثر الغابات التي تنمو تلقائيا وهي متعددة الاجناس والاحجام واهم اشجار الغابات الصنوبر، وكان الاشوريون قديما يسمون شجرة الصنوبر ب (ملكة الشجر) لأنها زاهية وتدوم في الخضرة،ومن اشجار الغابات الاخرى السرو والسندبان والبلوط واشجار السماق الذي يستخدم اوراقها للصباغة(١٣٠).

### ٢.الثروة الحيوانية

هناك ارتباط وثيق بين مهنة الزراعة وتربية الحيوانات،فكل منهما يكمل الاخر،اضافة الى وجود اراض رعوية واسعة منتشرة في سهول وبراري الجزيرة الفراتية مغطاة بأعشاب والحشائش التي ترعى عليها قطعان كبيرة من الحيوانات الاليفة والبرية(١٣١)، وتقدم تلك الحيوانات خدمات عديدة للإنسان بصفة عامة وللمزارع وزراعته بصفة خاصة(١٣٢)، وقال الله تعالى:((والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بلغيه الإ بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم والخيلَ والبغاَل والحَمير لتركبوها وزينةً ويخلُق مالا تعلمون)) (١٣٣) ، وقد اجاز الاسلام تربية الكلاب التي تؤدي خدمات الزراعة وحراسة الغنم والصيد وقد جاء بحديث الرسول (ﷺ)قوله:((من امسك كلباً فانه ينقص كل يوم من عمله قيراطا(١٣٤). الا كلب غنم او حرث او صيد)) (١٣٥)

---

(١٢٧) المقدسي ،ابو عبدالله مُحَمَّد بن احمد المقدسي(ت٣٨٠هـ)،احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،دار صادر (بيروت–١٩٩١م)،ص١٣٧

(١٢٨) ابن الفداء ،تقويم البلدان،ص٣٨٣

(١٢٩) ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٣،ص٥٣٨

(١٣٠) سوادي ،الاحوال الاجتماعيةوالاقتصادية،ص٢٧٥

(١٣١) الحارثي ،الاوضاع الحضارية،ص٢٠٥

(١٣٢) الحارثي ، الاوضاع الحضارية،ص٢٠٩

(١٣٣) سورة النحل ،الآية (٥)

(١٣٤) القيراط: من وحدات قياس المكاييل ،يستخدم في قياس كتلة الاحجار الكريمة كالذهب والفضة وغيرها والقيراط الواحد يساوي (٢٠٠)جرام ،والجرام الواحد يعادل خمس قيراط .ينظر :هنتس ،فالتر ،المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ،ترجمة :كامل العسلي ،الجامعة الاردنية ،(عمان –١٩٧٠م)،ص٢٤.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ومن اشهر الحيوانات التي تربى في الجزيرة الفراتية، هي الاغنام التي تنقسم الى نوعين العرق الكردي، ويمتاز بصوفه الخشن الطويلوالعرق العواسي، الذي يمتاز بقصر شعره وقابليته للتنقل في ظروف البيئة المحيط به وتربى الاغنام (الخراف) من قبل المزارعين في المناطق الزراعية والمناطق المحاذية لها(١٣٦)،وتوجد من الماعز بثلاثة انواع،الاول يعرف بالمرعزي الذي يمتاز بالشعر الطويل والناعم ويغلب عليه اللون الاسود،واللون البني والابيض يربى في المناطق الجبلية،والنوع الثاني يتميز بالشعر القصير الاسود، اما النوع الثالث الذي يتميز بصغر الحجم وجميل الشكل شبيه بالغزلان في حركتها وطعم لحمها،ويستفاد من الاغنام والماعز من لحومها وحليبها ومنتجاته من السمن والجبن ومن اصوفها وجلودها وسمادها(١٣٧)، وتربى الابقار ايضا في الجزيرة الفراتية وتُعد من مصادر الالبان ومنتجاتها مصدر للحوم الحمراء وتدخل جلودها بعد دباغها في صناعة دلاء لرفع الماء من الابار لري المحاصيل الزراعية،ويستخدم الثيران في حرث الارض وجر المياه من الابار،كما انها تخدم العملية الزراعية كحراثة الارض وجر المياه من الابار وخاصة الثيران،ويعد سمادها أهم مصادر السماد الطبيعي للزراعة(١٣٨)، وجلب الى الجزيرة الفراتية من الهند الجاموس الذي استخدم للهجوم على الحيوانات المفترسة(١٣٩)، واهم حيوانات النقل هي الابل والخيول والبغال والحمير،وتأتي الخيول بالدرجة الاولى من حيث الاهتمام اهل الجزيرة الفراتية بها،وقد حث الاسلام على تربيتها وركوبها، وروي في الاثر عن عمر بن الخطاب (ﷺ) قوله:((علموا اولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل)) (١٤٠)، ، وتعد الجزيرة الفراتية ((معدن الخيل العتاق))، وكان اهل الموصل يمتلكون اجود انواع الخيول ويصدرونها الى بغداد وبلاد الشام(١٤١) وتربى الابل في براري الجزيرة الفراتية ويستفاد منها في التنقل والركوب وهي وسيلة للنقل المحاربين الى المناطق البعيدة فضلا عن ما تتميز به من جمال عربي سواء بسنامها او بذكائها المفرط(١٤٢)، وتربى البغال والحمير في المناطق الزراعية وتعد من وسائل الركوب والنقل التي يستخدمها المزارع لنقل الاتربة والاسمدة والمحاصيل

---

(١٣٥) البخاري ،مُحَمَّد بن اسماعيل ابو عبدالله(ت٢٥٦هـ)،الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله (ﷺ) وسننه وايامه (صحيح البخاري)،تحقيق :مُحَمَّد زهير بن ناصر طوق النجاة،(بيروت- ١٩٩٣م)،ج٣،ص١٣٥،رقمه(٢١٩٧).

(١٣٦) حميده، عبدالرحمن ،جغرافية الوطن العربي والعراق دراسة اقليمية، دار الفكر المعاصر(بيروت-٢٠١٠م)،ص١٣٨.

(١٣٧) حميدة ،جغرافية الوطن العربي،ص١٣٦

(١٣٨) حسن ابراهيم ،تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل (بيروت-١٩٩٦م)،ج٤،ص ٣٨٧.

(١٣٩) متز ،ادم ،الحضارة العربية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة الاسلامية ،ترجمة: مُحَمَّد عبد الهادي ابو ريدة ،دار الكتاب العربي ،(بيروت-١٩٩٦م)،ج٢،ص٢٩١..

(١٤٠) السرخسي ،مُحَمَّد بن احمد بن ابي سهل (ت٤٨٣هـ)،شرح السير الكبير ،تحقيق :مُحَمَّد حسن السرخسي، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٧م)، ج٢،ص ٨٠.

(١٤١) ابن حوقل، صورة الارض،ص١٩٢؛الحارثي،الاوضاع الحضارية،ص٢٠٥.

(١٤٢) المقدسي ،احسن التقاسيم،ص١٩٠.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الزراعية[١٤٣]، اما عن تربية الطيور(الدواجن) و التي تشمل الدجاج والبط والاوز وتربى للاستفادة من بيضها ولحومها وتربى على نطاق واسع، وتربى الحمام الزاجل لحمل الرسائل السريعة ذات الطابع السري والعسكري، واستخدم الحمام لهذا الغرض زمن الحروب الصليبية وعلى نطاق واسع في الحروب التي وقعت في مناطق الجزيرة الفراتية في عصر الأراتقة والزنكيين والايوبيين[١٤٤]،وكان للأسماك شأن كبير في اقليم الجزيرة الفراتية لارتباطها بحياة المزارع وكونها قريبة من بيئته الزراعية لوجود انهار دجلة والفرات وفروعهما المتعددة في مناطق الجزيرة،وقد وصف ابن جبير مدينة رأس العين بقوله:((ويصاد فيها سمك جليل من اطيب ما يكون من السمك)) [١٤٥]،وهناك عدة طرق لصيد الاسماك منها بواسطة الجرافة ومنها ما يكون بواسطة عود خشبي ومنها ما يتطلب نزول الصياد الى مياه النهر القريبة للبحث عن الاسماك بين شجيرات الصفصاف التي تنمو على الشاطئ[١٤٦]،

اما عن تربية نحل العسل فقد حث الاسلام على الاهتمام به لما له من قيمة غذائية عالية،وجاء في قوله تعالى:((واوحى ربك الى النحل ان اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كُلي من كل الثمرات فأسلكي سبل ربك ذلل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون)) [١٤٧]، وذكر: الحديث النبوي الشريف :((ان رجلا اتى النبي مُحَمَّد(ﷺ)-فقال اخي يشكي بطنه،فقال :اسقه عسلا،ثم اتى الثانية،فقال :اسقه عسلاً، ثم اتاه فقال :فعلت، فقال :صدق الله، وكذب بطن اخيك، اسقه عسلاً فسقاه فبريء)) [١٤٨] ولما كانت مناطق الجزيرة الفراتية تتمتع بكثرة الاشجار والبساتين والزهور والمياه فقد انتشرت تربية النخل وجني العسل الذي يعود على العاملين به موردا من المال لابأس به،ومن أشهر مناطق انتاجه حران، وجزيرة ابن عمر والموصل التي اشتهرت اكثر من غيرها بكثرة انتاجه وجودته،وقدرت ضريبة الخراج عنه:((بعشرين الف رطل[١٤٩].وعشرون الف درهم)) [١٥٠]،في احدى سنين انتاجه،وانتشرت عادة صيد الطيور وكانت ممارستها من الهوايات المألوفة عند كبار المسؤولين ورجال الدولة،كما

(١٤٣) الحارثي ،الاوضاع الحضارية،ص٢٠٤.

(١٤٤) ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٣،ص٤٥٦؛سوادي،الاحوال الاجتماعية،ص٣٤٥.

(١٤٥) ابن جبير ،مُحَمَّد بن جبير (ت٦١٤)،رحلة ابن جبير، دار بيروت،(بيروت-١٩٩٤م)،ص١٧٣.

(١٤٦) ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٢،ص٤٧٥.

(١٤٧) سورة النحل، الآية ٦٨-٦٩.

(١٤٨) البخاري ،صحيح البخاري،ج٧،ص١٥٩،رقم الحديث(١٧٦).

(١٤٩) الرطل: مكيال يوزن به وهو عند الفقهاء نوعين الرطل البغدادي والرطل الدمشقي، والرطل البغدادي يزن ٤٠٦،٢٥ جراما .ينظر :جمعة ،علي ،المكاييل والموازين الشرعية ،دار الرسالة ،ط٢،(القاهرة-٢٠٠٩م)،ص١٧.

(١٥٠) ندور، مُحَمَّد يوسف، جزيرة بن عمر منذ تاسيسها وحتى الفتح العثماني، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٠م) ص٢٠٨.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وجدت الطيور البرية التي انتشرت في مناطق الجزيرة الفراتية ومنها البط والحباري والدراج ذات الاشكال والاحجام المختلفة(١٥١).

**الخاتمة:**

من النتائج التي اثبتها البحث:

-تتمتع الجزيرة الفراتية بموقع جغرافي متميز وبحكم الموقع المهم لها فقدساهم في تطور المقومات الاقتصادية للجزيرة الفراتية في الجانب الزراعي،اضافة الى خصوبة التربية وتوفر مصادر السقي المتنوعة.

-تنوعت ملكية الاراضي الزراعية بين الاراضي العشرية وما وبين الاراضي المقطوعة.

-تنوعت مصادر الارواء الزراعية في الجزيرة الفراتية ما بين المياه السطحية والامطار ومياه العيون والينابيع.

-مشاريع الخزن والسيطرة الاروائية كان لها اثر في تطور الجانب الزراعي في الجزيرة الفراتية.

- ساهت الظروف السياسية المرتبكة التي عاشتها الجزيرة الفراتية خلال القرنين السادس والسابع الهجري في التأثير الايجابي على ازدهار الجانب الزراعي فيها،بعد ان فرضت الحاجة المحلية الاهتمام بإنتاج محاصيل زراعية.

-تنوعت المحاصيل الزراعية التي تنمو في الجزيرة مرجع ذلك لتنوع تضاريس السطحية للمنطقة،فأنتجت الجزيرة الفراتية انواع مختلفة من الغلات الزراعية وحسب انتشارها في مناطق الجزيرة المختلفة.

-هناك علاقة وثيقة ما بين المحاصيل الزراعية المزروعة في الجزيرة وبين الثروة الحيوانية التي استمدت مقوماتها من المحاصيل الزراعية الموجودة فيها.

-عدت المنتجات الحيوانية من مصادر التغذية الاساسية لسكان المنطقة كلها.

- اشتهرت الجزيرة الفراتية بإنتاج العسل الطبيعي وخاصة بعد توفر مصادر انتاجها المتمثلة بكثرة الورد والرياحين المنشرة في مناطق واسعة من الجزيرة الفراتية.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا-القران الكريم .

-ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم(ت٦٣٠هـ)/١٢٣٣م)

١- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية (الموصل)،تحقيق، عبد القادر احمد طليمات،دار الكتب الحديثة،(بغداد ١٩٦٣م)

٢-الكامل في التاريخ،تحقيق، عمر عبد السلام تدمري،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٧م).

الادريسي، مُحَمَّد بن عبد الله بن ادريس(ت٥٦٠هـ/ ١١٦٥م)

٣-نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الافاق (بيروت-١٩٨٩م).

البخاري، مُحَمَّد بن اسماعيل ابو عبد الله (ت ٢٥٦ هـ/ ٨٧٠م)

(١٥١) مجموعة من الباحثين، دور الموصل في التراث العربي، دار المقتبس، (العراق،بلا ت) ص٢٥٤.

ISSN. 1815-8854

٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله (ﷺ)وسننه وايامه (صحيح البخاري)تحقيق، مُحَمَّد زهير بن ناصر،طوق النجاة،(بيروت-١٩٩٣م).

-البلاذري،احمد بن يحي بن جابر(ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢ م)

٥-فتوح البلدان،دار ومكتبة الهلال،(بيروت-١٩٨٨م).

-ابن جبير،مُحَمَّد بن جبير(ت٦١٤هـ/ ١٢١٧م)

٦-رحلة بن جبير،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٤م).

-ابن الجزري،مُحَمَّد بن ابراهيم بن ابي بكر (٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م)

٧-تاريخ حوادث الزمان وانبائه ووفيات الاعيان من ابنائه (تاريخ ابن الجزري)،تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية،(بيروت -١٩٩٨م).

-ابن الجزري،جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)

٨-المنتظم في تاريخ الامم والملوك،تحقيق، مُحَمَّد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٩٢م).

-الحميري،ابو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله(ت٩٠٠هـ/م)

٩_الروض المعطار في اخبار الاقطار،تحقيق، احسان عباس، ط(٢)،مؤسسة ناصر للثقافة،(بيروت-١٩٨٠م).

_ابن حوقل،ابو القاسم مُحَمَّد بن حوقل (ت،بعد ٣٦٧هـ/ ١٠٠٦م).

١٠- صورة الارض، دار صادر،(ليدن -١٩٣٨م).

-ابن خلكان،ابو العباس ابو العباس شمس الدين احمد بن مُحَمَّد (ت ٦٨١هـ/م)

١١- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،تحقيق، احسان عباس،دار صادر،(بيروت- ١٩٩٤م).

-الداودي، ابي جعفر احمد بن نصر (ت٤٠٣هـ/ ١٠١٢م).

١٢-الاموال،تحقيق، رضا مُحَمَّد شحادة،دار الكتب العلمية،(بيرو٢٠٠٨م).

-الذهبي،شمس الدين ابو عبد الله احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م).

-١٣سيرة اعلام النبلاء،تحقيق،شعيب الارناؤوط،ط٣،مؤسسة الرسالة،(بيروت- ١٩٨٥م).

سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزأوغي بن عبدالله(ت ٦٥٤هـ/ ١٢٤٧م)

١٤-مرآة الزمان في تواريخ الاعيان،تحقيق، مجموعة من الباحثين،دار الرسالة العلمية،(دمشق-٢٠١٣م).

السرخسي، مُحَمَّد بن احمد بن ابي سهيل (ت٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م)

١٥-شرح السير الكبير،تحقيق،مُحَمَّد حسن السرخسي،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٧م)

-ابو شامة،ابو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم(ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م).

١٦-الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصالحة،تحقيق،ابراهيم الزئبق،مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٩٩٧م).

-ابن شداد،عز الدين ابو عبد الله مُحَمَّد بن علي بن ابراهيم (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)

ISSN. 1815-8854

١٧-الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق،يحيى زكريا عبارة، وزارة الثقافة السورية،(دمشق -١٩٩١م).
شيخ الربوة،شمس الدين ابي عبدالله مُحَمَّد بن طالب
١٨-نخبة الدهر في عجائب البر والبحر،المطبعة الاكاديمية،(بلا .ت،د.ت)
-ابن العديم،عمر بن احمد بن هبة الله العقيلي (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)
-١٩ زبدة الطلب في تاريخ حلب،وضع حواشيه،خليل منصور،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٩٦م)،
-ابو الفداء،عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م)
٢٠-تقويم البلدان،مكتبة الثقافة الدينية،(بلا .ت، د.ت)
-القزويني،زكريا بن مُحَمَّد بن محمود(ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)
٢١-اثار البلاد واخبار العباد،دار صادر،(بيروت- ١٩٨٦م)
ابن الفقيه،ابو عبد الله احمد بن اسحاق(ت٣٦٥هـ/ ٩٥٧م)
٢٢-مختصر تاريخ البلدان،تحقيق يوسف هادي،علم الكتب،(بيروت-١٩٩٦م).
-القلقشندي، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)
٢٣-صبح الاعشى في صناعة الانشا،دار الكتب العلمية،(بيروت- ١٩٩٢م).
القلانسي،حمزة بن اسد بن علي ابو يعلي (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م)
٢٤-ذيل تاريخ دمشق،تحقيق،سهيل زكار،(دمشق-١٩٨٣م)
-ابن كثير،اسماعيل بن عمر بن كثير(ت٧٧٤هـ/ ١٣٨٣م)
٢٥-البداية والنهاية،دار الفكر،بيروت-١٩٨٦م)
-الكرخي، ابو اسحاق ابراهيم بن مُحَمَّد (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)
٢٦-المسالك والممالك،دار صادر،(بيروت-٢٠٠٤م).
-المغربي،ابن سعيد المغربي،ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت٦٨٥هـ/ ١٢٦٦م)
٢٧-كتاب الجغرافيا،تحقيق، اسماعيل العربي،المكتب التجاري،(بيروت-١٩٧٠م)
-المقدسي، ابو عبد الله مُحَمَّد بن احمد (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)
٢٨- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،دار صادر،(بيروت- ١٩٩١م).
ابن مسكويه، ابو علي احمد بن مُحَمَّد (ت٤٢١هـ/ ١٠٢٩م)
٢٩- تجارب الامم وتعاقب الهمم،ط٢،شرشور،(طهران-٢٠٠٠م).
-المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر(ت٨٤٥هـ/١٤٤١ م)
٣٠-السلوك لمعرفة دول الملوك،تحقيق،مُحَمَّد بن عبد القادر،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٧م).
-ابن الوردي،عمر بن مظفر بن عمر بن ابي الفوارس (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م)

ISSN. 1815-8854

٣١-تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٦م).

ياقوت الحموي،شهاب الدين ابو عبدالله الرومي(ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)

٣٢-معجم البلدان،ط٢،دار صادر،(بيروت-١٩٩٥م).

**المراجع الثانوية:**

- الاعظمي،عواد مجيد واخرون،

٣٣-حضارة العراق،(بغداد-١٩٧٥م)

- باقر، طه،

٣٤-مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق،(بغداد-٢٠٠٩م).

-جمعة، علي،

-٣٥-المكاييل والموازين الشرعية،دار الرسالة،ط٢،(القاهر-٢٠٠٩م)

- الجميلي، رشيد عبد الله دولة الاتابكة في الموصل بعد عماد الدين،(بيروت-١٩٧٥م)
- جواد،علي
- ٣٦-المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،ط٤،دار الساقي،(بيروت-٢٠٠١م).

الدوري عبد العزيز

٣٧-مقدمة في التاريخ الاقتصادي،مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت-٢٠٠٧م)

- الحارثي، عبد الله بن ناصر بن سليمان

٣٨- الاوضاع الحضارية في الجزيرة الفراتية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، الثاني والثالث عشر الميلادي،تحقيق، سعيد عبد الفتاح عاشور،الدار العربية للموسوعات،(بيروت-٢٠٠٧م).

- الحسني،عبد الرزاق،
- ٣٩-موجر في تاريخ البلدان العراقية،(بغداد،١٩٣٠م)
- حسن،ابراهيم
- ٤٠-تاريخ الاسلام الساسي والديني والاجتماعي،دار الجيل (بيروت-١٩٩٦م).
- حميدة،عبد الرحمن،
- ٤١_جغرافية الوطن العربي والعراق دراسة اقليمية، دار الفكر المعاصر،(بيروت-٢٠١٠م)
- السرجاني، راغب
- ٤٢-قصة الحروب الصليبية،مؤسسة اقرأ،(بيروت-٢٠٠٩م)

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
**ISSN. 1815-8854**

- سوادي عبد مُحَمَّد،
- ٤٣- الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري، دار الشؤون الثقافية،(بغداد،١٩٨٩م)
- سوسة ،احمد،
- ٤٤ _ ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، مطبعة المعارف،(بلا-ت،١٩٤٨م)
- الصياد،فؤاد عبد المعطي،
- ٤٥-كتاب المغول في التاريخ، دار النهضة العربية،(بلا-١٩٨٠م)
- طرخان، ابراهيم علي
- ٤٦-النظم الاقتصادية في الشرق الاوسط في العصور الوسطى،دار الكتاب العربي،(القاهرة-١٩٦٩م)
- غندور، مُحَمَّد يوسف،
- ٤٧-جزيرة ابن عمر منذ تأسيسها حتى الفتح العثماني،دار الفكر (بيروت-١٩٩٠م).
- قاسم،قاسم عبده،
- ٤٨-تاريخ الأيوبيين والمماليك،دار عين الدراسات الانسانية،(القاهرة-٢٠١٠م)
- ٤٩-مجموعة من الباحثين،دور الموصل في التراث العربي،دار المقتبس،(العراق بلا.ت).

## المراجع المترجمة:

**٥٠-** متز،ادم،الحضارة العربية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة الاسلامية،ترجمة: مُحَمَّد عبد الهادي ابو ريدة،دار الكتاب العربي،(بيروت-١٩٩٦م)

٥١- هنتس،فالتر،المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري،ترجمة كامل العسلي،الجامعة الاردنية،(عمان_١٩٧٠م).